

Deconstructing Salafism

It's Transformations and Modifications

from Scholarly Assemblies to Battlefields

A Review of Mohamed Bouchikhi's Book

تفكيك السلفية..

تحولاتها وتحولاتها من مجالس العلم إلى جبهات القتال

مراجعة لكتاب محمد بوشيخي

Reviewed by the Editorial Board

*مراجعة هيئة التحرير

Date received: Mai 10, 2026

Date revised: Aug. 19, 2026

Date accepted: Sep. 15, 2026

DOI: [10.5281/zenodo.23618920](https://doi.org/10.5281/zenodo.23618920)



بوشيخي، محمد. تفكيك السلفية: تحولاتها وتحولاتها من مجالس العلم إلى جبهات القتال. مركز دراسات الوحدة العربية، 2025، 448 ص.

Bouchikhi, Mohamed. *Deconstructing Salafism: It's Transformations and Modifications from Scholarly Assemblies to Battlefields*. Markaz Dirsat Al Wahda Al Arabia, 2025. 448 pp.

ISBN: 978-6144-984-15-4

ABSTRACT

This book by Moroccan researcher Mohamed Bouchikhi examines the historical and intellectual evolution of Salafism, arguing that its development is inseparable from political authority and the interaction between religion and politics. Across six chapters, the author traces key transformations, from conflicts between hadith scholars and jurists to the Indian hadith revival and its alliance with Najdi-Wahhabi doctrine. He then explores the emergence of “revivalist hadithism,” represented by al-Albani, and its convergence with Sayyid Qutb’s revolutionary thought, which contributed to the formation of “Jihadi Salafism.” Finally, the book examines digital jihadism and “lone wolves” as signs of a rupture with traditional religious authority. This development reduces Islamic knowledge to individual ijthad and weakens the ethical and jurisprudential constraints traditionally governing violence.

KEYWORDS:

Salafism; Jihadism; Political Islam; al-Albani; Sayyid Qutb; Religious Authority.

الملخص:

يتناول هذا الكتاب للمباحث المغربي محمد بوشيكحي التحولات التاريخية والفكرية للسلفية، من بداياتها الأولى. وفي ستة فصول، يجادل الباحث بأن تطور السلفية لا ينفصل عن السلطة السياسية، إذ كان تداخل "السياسي" في تشكيل "الديني" هو المحرك الأساس لسلسلة تحولاتها. ويتتبع المؤلف المحطات المفصلية في هذا المسار: الاصطدام المنهجي بين المحدثين والفقهاء، ونهضة الحديث في الهند وتحالفها مع المنظومة النجدية-الوهابية، وظهور "الحديثية الإحيائية" التي جسدها الألباني. كما يحلل تلاقي حرفية الألباني النصية مع الفكر الثوري لسيد قطب، وهو التلاقي الذي أنتج "السلفية الجهادية" كتيار هجين. ويخلص الكتاب إلى أن الجهاد الرقمي وظاهرة "الذئاب المنفردة" يمثلان قطيعة نهائية: تحرير المجاهد من سلطة العلم الشرعي التقليدي، واختزال المعرفة الدينية في الاجتهاد الفردي، وإسقاط كل الضوابط الأخلاقية والفقهية عن العنف.

الكلمات المفتاحية:

السلفية؛ الجهادية؛ الإسلام السياسي؛ الألباني؛ سيد قطب؛ السلطة الدينية.

مقدمة¹

أصدر الباحث المغربي محمد بوشيكخي كتابا جديدا بعنوان "تفكيك السلفية.. تحولاتها وتحولاتها من مجالس العلم إلى جبهات القتال". وهو الكتاب الذي نشره "مركز دراسات الوحدة العربية"، حيث يتناول عبر ستة فصول أساسية فضلا عن فصل تمهيدي ومقدمة وخاتمة، تطورات الفكرة السلفية منذ تشكل إرهاباتها الأولى في مجالس المحدثين خلال عهود الإسلام الأولى إلى مراحل "تسلُّحها" في ميادين الجهاديين خلال زمننا الراهن.

يقرر الباحث أن دراسة السلفية، من حيث ظهورها وتطورها وخصوصية نسق خطابها، تفرض تشخيص محدداتها "الزمكانية" في بيئة ثقافية خاصة شكلت السياسة؛ أي قضايا السلطة والحكم، فاعلا رئيسيا في ازدهارها. ومن هذا المنطلق فإن "تفكيك" السلفية بتياراتها وتفرعاتها المختلفة، تعتبر عملية بحث معرفي متعددة الأبعاد تستهدف تجلية هويتها وتبديد الغموض حول دوافع ومحفزات سلسلة التحولات والتحويلات التي نقلتها، عبر تاريخها الطويل، من "مجالس العلم" إلى "جبهات القتال".

¹ To cite this article:

Ijtihad Journal Editorial Board. "Review of Mohamed Bouchikhi's Deconstructing Salafism: Its Transformations and Modifications from Scholarly Assemblies to Battlefields." *Ijtihad Journal for Islamic and Arabic Studies*, vol. 3, no. 6, Ijtihad Center for Studies and Training, Belgium, Oct. 2026, pp. 259–267.

هيئة تحرير مجلة اجتهاد. "مراجعة لكتاب محمد بوشيكخي: تفكيك السلفية.. تحولاتها وتحولاتها من مجالس العلم إلى جبهات القتال". مجلة اجتهاد للدراسات الإسلامية والعربية، مج. 3، ع. 6، مركز اجتهاد للدراسات والتكوين، بلجيكا، أكتوبر 2026، ص. 259–267.

© This research is published under the (CC BY-NC 4.0) license, which permits anyone to download, read, and use it for free, provided that the original author is credited, any modifications are indicated, and it is not used for commercial purposes.

تندرج نشأة السلفية وتحولاتها ضمن مسار تاريخي وفكري تداخلت فيه عوامل دينية وسياسية وحضارية، إذ شكّلت السلفية إحدى حصائل التطور الداخلي للثقافة الإسلامية بعلومها ومناهجها ومثلها ونحلها؛ وهو تطور ازداد عمقاً بفعل تدخّل



"السياسي" في رسم ملامح "الديني" وتحديد حدوده، واصطدام الأمة الإسلامية بتحدي العلمانية ودخولها حقبة الحداثة، من خلال تفاعلها المحتوم مع منتجات الثقافة الغربية التي انتشرت، فكراً وسلوكاً وذوقاً، في "دار الإسلام"، على حساب خصوصية أصولها ومرجعياتها الفكرية والروحية. وقد خلف ذلك انعكاسات على مستوى وعي الأفراد والجماعات، وأفرز ردود أفعال نفسية لم تلبث أن تُرجمت عملياً، مع

تحرّر الدولة الوطنية من الاستعمار الغربي، إلى أفعال مادية اتخذت في البداية من "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" ذريعةً لها، قبل أن تتخذ لاحقاً من "الجهاد المقدس" شعاراً ومسوّغاً.

لذلك يؤكد الباحث على ضرورة الوقوف عند تناول العناصر الأساسية في التراث السني، والتي يشكل استيعابها شرطاً لفهم منظومة السلفية المعاصرة ومفارقاتها؛ والتي تتمثل في الاصطدام المنهجي بين المحدثين والفقهاء، ومحنة أهل الحديث، والتشكل الملتبس للمذهب الحنبلي ثم النزعة التجديدية لشيخ الإسلام ابن تيمية. كما يتطرق إلى التطورات اللاحقة للفكرة السلفية بدءاً من صعود نجم المحدثين الهنود، منذ القرن التاسع الهجري، وبداية ارتباطهم بالدعوة النجدية المزدهرة حينها في السعودية،

ونجاحهم في الولوج إلى الحقل الديني السعودي، الخاضع حينها لهيمنة أحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب المعروفين على نطاق واسع بـ "الوهابية".

وقد سمحت وحدة الانتماء العقدي لمشايخ الدعوة النجدية والمحدثين الهنود بتوثيق العلاقات بينهما وإقامة عدد من المحدثين الهنود في الأراضي المقدسة؛ الشيء الذي وفّر لمدرسة أهل الحديث الفرصة التاريخية لعودتها إلى مركز العالم العربي الإسلامي، وأسهم في ظهور جيل جديد من المحدثين أطلق عليهم الباحث اسم "المحدثين الإحيائيين" أو أصحاب "الحديثية الإحيائية" أي المدونة الحديثية التي ظهرت خلال العقود القليلة الماضية كتوجه مذهبي مستقل وفق أصول مدرسة المحدثين الأوائل؛ وبهذا "أحييت" أصولاً بعد أن اندرست قروناً طويلة تحت ضغط القوة المتعاضمة للمذاهب الفقهية واختيارات السلطة السياسية، مثل: القراءة الظاهرية للنص ووضع الحديث في مرتبة القرآن.

هذا الإحياء لمذهب المحدثين الأوائل، يقول الباحث عنه أنه تحقق بفعل تزاوج علماء الوهابية والمحدثين الهنود من جهة وعزّزه الصراع بين الديني والسياسي في الدولة السعودية من جهة أخرى. وبفضل هذا التطور استعاد المحدثون وظيفتهم الفقهية التي سُلِبوا منها ردحا من الزمن من خلال تبوء الحديث النبوي مركز الصدارة في مسائل العقيدة والفتوى والقضاء. وقد شكل محمد ناصر الدين الألباني أبرز رجالات "الحديثية الإحيائية"، بعد الشيخ محمد الدهلوي، إذ يعود له فضل نشر المذهب المتشدد للمحدثين الأوائل، على نطاق واسع، وهو المذهب القائم على رفض المذهبية وتحريم التقليد وتبني القراءة الظاهرية ثم رفع السنة إلى درجة القرآن، مع ما يترتب على ذلك من القول بحجية خبر الأحاد في العقائد وقوته في نسخ القرآن وتكفير من ردّه.

وخارج الجزيرة العربية، وبالضبط في مصر تحوّلت السلفية الإصلاحية مع محمد رشيد رضا إلى نوع من التفكير الحركي، تبلور في ظهور جماعة الإخوان المسلمين وانبثاق الأدبيات "القطبية"، نسبة إلى سيد قطب، الذي سيشكل أنصع نموذج لـ "المثقف التصحيحي". فالمثقف التصحيحي سيتمرد على "البرغماتية السياسية" كما بلورتها المنهجية الإخوانية وسيرفض "البيروقراطية العلمية" كما كرستها الأوساط السلفية بتطوير فكر جديد يربط الرؤية التغييرية بالأصول العقدية. فأطلق منهجه التغييرى "المضمر" عبر كتاباته المختلفة والقائم على قاعدة رئيسية تتمثل في "التلازم بين النمو الحركي والنمو النظري"، وقواعد فرعية ثلاث تتمثل في "رفض الفقه" و"الجهاد منتجا للفقه" ثم "مرحلة أحكام الشريعة". وبذلك جعل سيد قطب من ممارسة الجهاد والتفاعل مع شروطه مصدرا لإنتاج الفقه.

كما حصل تطور آخر تمثل في "تطابق" تصور محمد ناصر الدين الألباني، المنشغل بهاجس التغيير، مع الأفكار الأساسية لدى سيد قطب؛ وهو ما تجلّى على مستوى تحليل الواقع من جهة ومستوى تغييره من جهة أخرى. فالتطابق على مستوى التحليل تمثل في استعارة الألباني لمفاهيم سيد قطب من خلال القول بالجاهلية والحاكمية والمفاصلة بمعان قطبية خالصة لكن بمسحة سلفية، أما التماثل على مستوى التغيير فتجسد في تبني الألباني لمفهوم "ثوري" لـ "الطائفة المنصورة" الذي صار متماهيا مع مفهوم قطب لـ "الجيل القرآني الفريد". هذا التطابق والتماثل حقّز على انفتاح التيار الجهادي في مصر، ممثلا في تنظيم الجهاد والجماعة الإسلامية، على الحديث النبوي ولو بنوع من التوظيف والانتقاء وتبني المنهجية الألبانية في التعامل مع السنة.

وبهذا نجحت الألبانية في "تسليف" الفكرة الجهادية، الشيء الذي ترسخ في معسكرات الجهاد بأفغانستان مما ساعد على إبرام التصالح بين "الفكرة الجهادية"

و"العلم الشرعي السلفي" بعد أن كانت حبيسة الأدبيات الايديولوجية، فتوسع حضور المراجع السلفية في المدونة الجهادية وتكرست سلطتها التي تعززت بتراث الدعوة النجدية. كما نجحت في تمكين السلفيين من الانفتاح على القطبية والافتتاح، بأشكال متفاوتة، برؤيتها التغييرية. ومن ثمة تبلورت البواكير الأولى لعمليات "التهجين" التي أفضت إلى تشكل تيار "السلفية الجهادية" التي جعلت من الألبانية والقطبية مكونها الأساسيين، وتجلت بداية في كتاب "ملة إبراهيم" لأبو محمد المقدسي، الصادر عام 1985، وكتاب "العمدة في إعداد العدة" للدكتور عبد القادر بن عبد العزيز، الصادر عام 1988.

غير أن هذا التيار الوليد، تيار السلفية الجهادية، لم يتبلور في شكل نظرية تغييرية منسجمة ومتكاملة، إنما ظل يحتضن شرخا عميقا بين مكونيه الأساسيين السلفي/الألباني من جهة والحركي/القطبي من جهة أخرى؛ وهو الشرخ الذي سرعان ما تحول إلى صراع مفتوح بين قياداتها الشرعية المتشعبة بالسلفية وقياداتها الميدانية الممثلة للمنهج القطبي، وانعكاس ذلك في استخفاف الجهاديين بالعلم الشرعي، وإيمانهم بسمو المقاتل على العالم وأحقية في الاستئثار بصياغة فقه الجهاد.

ومن هنا انبلجت مقولة "لا يفتي قاعد لمجاهد" التي تجد أصولها النظرية الأولى في المنهج القطبي القائم على "أسبقية الجهاد على الفقه"، وأنتجت حالة تحكم واستتباع تُفرض على "حامل القلم" من طرف "حامل السيف" وكادت أن تتحول إلى قاعدة ناظمة لعلاقة "الميداني" بـ "الشرعي" داخل التيار السلفي الجهادي. وهذا ما اتضح من فحص وتحليل، وبقدر مهم من التفصيل، لعلاقة سيد إمام مع أيمن الظواهري وأبو محمد

المقدسي مع أبو مصعب الزرقاوي وقبلهما علاقة الشيخ عمر عبد الرحمن بالقيادات الحركية الجهادية في "الجماعة الإسلامية" و"الجهاد".

وتحت سطوة هذا الصراع الذي ما فتئ يُمزق السلفية الجهادية بين زعاماتها الميدانية وقياداتها الشرعية، كان انتقال الفكرة الجهادية نحو الاستخدام الرقمي حاسما في انبثاق ظاهرة "الذئب المنفردة" التي كرسست القطيعة بين العلم الشرعي والعمل الجهادي بعد أن صار الذئب المنفرد، في غياب التواصل المباشر مع الشيخ والمعايشة الفعلية لمجالسه العلمية، مفتيا لنفسه ومجتهدا في حاله.

فالذئب المنفرد يختلف عن "الحركي الجهادي" الذي كان نتاج جماعة الجهاد أو الجماعة الإسلامية خلال سبعينيات القرن الماضي بمصر، فهؤلاء تتلمذوا على يد فقهاء سلفيين في الغالب بمدارس جمعية أنصار السنة المحمدية أو الجمعية الشرعية، وتمكنوا من الولوج إلى مرحلة الفعل تحت تأثير قيادات دعوية ومثقفة دينيا مثل عبد السلام فرج وعبود الزمر. كما أنه يختلف عن "السلفي الجهادي" الذي اقتنع بممارسة القتال بفعل تفاعله مع سرديات شرعيين سلفيين مثل أبو محمد المقدسي، أو بصير الطرطوسي، أبو قتادة الفلسطيني، فهؤلاء مثل زملائهم في معسكرات التدريب الخاضعة للقاعدة أو غيرها كانت لهم دورات "شرعية" ترسخ في أذهانهم هيبة الشيخ ومرجعيته في توجيه القتال وإضفاء الطابع الشرعي عليه.

وبالتالي أصبحت المحتويات الرقمية بديلا عن العلم "الشرعي" الجهادي وعن الفقه الحركي معا، وهذا عاشت الفكرة الجهادية "طفرة" أخرى في مسار تحوُّرها من حيث الاستعاضة عن الشيخ وتجاوز علمه، حتى انتهى العقل الجهادي إلى تحرير المقاتل من قيود الاجتهاد التقليدية وإلغاء أي وساطة علمية أو ممارسة أصولية ترهن شرعية الفعل الجهادي بالمدونة الفقهية الموروثة. ومن ثم تطورت الفكرة الجهادية نحو

القطيعة الكلية مع العلم الشرعي والنهج السلفي وكل التراث الفقهي بمختلف مشاربه المذهبية.

وبهذا يخلص الباحث محمد بوشيخي إلى أن الجهادي عندما ينقلب إلى "ذئب منفرد" يكون قد استوفى اقتناعه بإسقاط كل سلطة مرجعية ولو على سبيل الاسترشاد، وجعل من عويله صوتاً أقوى من كل فتوى شرعية ولو على سبيل الاستئناس، بعد أن حرّته تحولات وتحوّرات السلفية من كل قيد أخلاقي أو شرط إنساني إلا ما تُقر له به نزعاته ونزواته.